

البرهان في علوم القرآن

ولا يقطعون على الكائن منها وكان ا يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة إلى ا تعالى تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة إلى المخلوق وتسمى نسبة شك وطن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند ا كقوله فسوف ياتي ا يقوم يحبهم ويحبونه 1 .

وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند المخلوقين كقوله فعسى ا إن ياتي بالفتح او امر من عنده 2 عسى إن يبعثك ربك مقاما محمودا 3 .

وقوله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى 4 وقد علم ا حين ارسلهما 5 ما يفضى إليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع فكانه قال انهضاه إليه وقولا في نفوسكما لعله يتذكر او يخشى .

ولما كان القرآن قد نزل بلغة العرب جاء على مذاهيمهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض فتقول لا تتعرض لما يسخطني فلعلك إن تفعل ذلك ستندم وانما مراده انه يندم لا محالة ولكنه اخرج مخرج الشك تحرير للمعنى ومبالغة فيه أي أن هذا الامر لو كان مشكوكا فيه لم يجب أن تتعرض له فكيف وهو كائن لا شك فيه وبنحو من هذا فسر الزجاج قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين 6 .

وأما قوله لعلي ابلغ الاسباب 7 فاطلاعه إلى الاله مستحيل فيجهله اعتقد في المستحيل الامكان لانه يعتقد في الاله الجسمية والمكان